

هل حل علينا ربيع النفط؟

2015-03-03 برهان إبراهيم كريم

هل سيتكفل ربيع النفط بإتمام مالم يتمكن من إنجازها ما أطلق عليه تسمية الربيع العربي؟ فالمحلل الإسرائيلي للشئون العربية جي باخور، قال في تحليل موسع عن تبعات انخفاض أسعار النفط على الدول العربية: العالم تغير، وقوة التأثير الهائلة التي ميزت الدول النفطية توشك على التلاشي، وسوف يستغرق ذلك بضعة سنوات. والعالم تجاوز الآن مرحلة الطاقة ودخل مرحلة الابتكار والتطور التكنولوجي الفائق، ما سيعجل بنهاية الدول العربية، ويقفز بإسرائيل للقمة. ودلل على وجهة نظره بقوله: هذا هو السبب أن دول مثل الهند والصين وكوريا وغيرها والتي كانت تحذر التقارب معنا على مدى سنوات، بسبب الطاقة العربية، تسارع الآن تجاه إسرائيل. فتطورنا هو إكسبير الحياة بالنسبة لها. وأضاف قائلاً: لقد انهارت منظمة الأوبك كحلف احتكاري جثم على صدر العالم لأربعة عقود.

من المعروف أن تكلفة إنتاج برميل النفط في دول النفط تختصر بما يلي: فبرميل النفط السعودي تتراوح كلفته بين 1-2 دولار. والعراقي بحدود 5 دولار بسبب الإجراءات الأمنية. والایراني يتراوح ما بين 7-30 دولار حسب طبيعة الحقل النفطي. وكلفة إنتاج برميل النفط من الحقول البحرية والمياه العميقة مثل بحر الشمال 83 دولار. وإنتاج العالم من النفط بحدود 85 مليون برميل نفط يومياً. حيث تنتج منظمة أوبك 30 مليون برميل يومياً، والسعودية وروسيا تنتج كل منها 10 مليون برميل يومياً، والولايات المتحدة تنتج 8.5 مليون برميل يومياً، وإيران والصين تنتج كل منها 4 مليون برميل يومياً، وكندا والعراق تنتج كل منها 3.5 مليون برميل يومياً، والإمارات العربية المتحدة وفنزويلا والمكسيك تنتج 3 مليون برميل يومياً، والكويت والبرازيل ونيجيريا تنتج 2.5 مليون برميل يومياً، والنرويج والجزائر وأنجولا تنتج أقل من 2 مليون برميل يومياً، وقطر وكازاخستان تنتج بحدود 6.1 برميل يومياً، وكولومبيا تنتج مليون برميل يومياً، والهند وسلطنة عمان والأرجنتين تنتج كل واحدة منها ثلاثة أرباع المليون برميل يومياً، ومصر وماليزيا ينتجون أكثر من نصف مليون برميل يومياً، والأكوادور وأستراليا وسوريا ينتجون أقل من نصف مليون برميل يومياً.

والولايات المتحدة الأمريكية بحاجة يومية إلى 21 مليون برميل من النفط تستورد معظمها من السعودية وكندا والمكسيك. وهي تنتج 14 مليون برميل يومياً (8.5 مليون برميل تقليدي + 4.5 مليون برميل صخري). وتكلفة إنتاج برميل النفط الصخري الأمريكي 80 دولار. في حين أن سعر برميل نفط برنت 54 دولار، أما النفط العادي (التقليدي) فيباع بأقل من 50 دولار. وإنتاج واشنطن النفط الصخري رغم ارتفاع كلفة استخلاصه، وفر لها تشغيل أيادي عاملة أمريكية، والنهوض بالدولار الأمريكي من جديد. كما أن اكتشافها لتكنولوجيا جديدة لإنتاج النفط، مكنها من تخفيض تكلفة إنتاج النفط الصخري من 80 دولار إلى 40 دولار. ووضع حداً لتحكم دول الأوبك بالسوق. وهذه التكنولوجيا أفضت إلى النتائج التالية:

1. تحجيم كندا نفطياً، لأن كلفة إنتاج برميل النفط الرملي الكندي يصل إلى 60 دولار، حيث لم يعد مجدياً إنتاجه أمام أسعار النفط الحالية. إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أن تعاون كندا معها نفطياً سيمكنها من أن تصبح مصدراً للنفط، وسيوفر للشركات الأمريكية تصدير مليون برميل من النفط يومياً.

2. انهى أحلام بريطانيا التي تستخرج برميل النفط من بحر الشمال بكلفة 83 دولار للبرميل الواحد بالتوسع في إنتاج النفط من بحر الشمال.

3. حقق لإسرائيل مكاسب كبيرة. منها توفير حدود ثلاث مليارات سنوياً من جراء هذا التخفيض، لأنها كانت تستورد النفط بسعر 111 دولار للبرميل الواحد.

4. الأضرار بكل الدول المنتجة للنفط. والتي تكبدت خسائر كبيرة تقدر بعشرات ومئات المليارات من الدولارات بسبب انخفاض أسعار النفط. فجميع دول الخليج العربي ومعها العراق أعدت ميزانياتها على أساس سعر برميل يبلغ 80 دولار. وفي الكويت فقط احتسب البرميل على أساس 60 دولار. والسعودية المصدر الأكبر للنفط في العالم، تخسر اليوم بحدود 700 مليون دولار يومياً. والعراق يخسر 270 مليون يومياً. وهذا ينطبق على كل مصدري النفط.

5. طبقة الأوزون التي تحمي الكره الأرضية قد تضررت كثيرا من جراء انبعاث الغازات من جراء

قيام كندا باستخلاص النفط الرملي. إلا أن واشنطن ستدمر ما تبقى من طبقة الأوزون بمشاريعها المتسارعة باستخلاصها النفط الصخري.

6. إمساك الولايات المتحدة الأميركية بيد من حديد على النفط. وتهميش دور منظمة الأوبك ودول النفط. وتحولها إلى دولة مؤثرة وفاعلة في منظمة الأوبك.

7. عدم قدرة الدول المنتجة للنفط على تخفيض الانتاج خوفاً من ضياع الاسواق. لذلك ستحافظ كل منها على مستوى إنتاجها، وتترك لآلية السوق تعديل وتحديد الأسعار، وهذا سيحتاج الى ما لا يقل عن 6 شهور من هذا العام.

8. معاناة الكثير من الدول من التضخم المالي، بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار.

9. ارتفاع أسعار المواد والسلع في كثير من الدول، والذي سيتسبب بأزمات اقتصادية خانقة. وسينعكس سلباً على مواطنيهم وإفقارهم وتدني مستوى حياتهم.

يعتبر الكثير من المحللين أن هدف واشنطن من تخفيض سعر النفط، تحقيق الاهداف التالية:

• فالتخفيض سيحدث أزمات اقتصادية تصب في مصلحة الولايات المتحدة الأميركية. فأزمة عام 2008م المالية أودت باقتصاديات دول. حيث أنخفض سعر برميل النفط من 140 الى 40 دولار. فاشترت واشنطن كميات منه ملئت بها خزاناتها الأرضية.

• أزمة عام 2015 سببها أنتاج الولايات المتحدة الأميركية عام 2014م 4 ملايين برميل من الزيت الصخري، فأرتفع إنتاجها من البترول من 8.5 مليون الى 12.5 مليون برميل يومياً. فتهاوى سعر برميل النفط من 111 دولار الى 55 دولار بسبب انخفاض استيرادها للنفط. وهذه الأزمة ستوفر لواشنطن شراء النفط بسعر رخيص لملء خزاناتها ليغطي حاجتها لعدة سنوات قادمة ورفعها سعر النفط من جديد. ويوفر عليها كلفة أنتاج النفط الصخري، والذي يضر بالبيئة وبطبقة الأوزون.

• يوفر لها ولكننا تصليح ما ألحقنا من ضرر بالبيئة، والذي يحتاج لسنوات عديدة.

والأسئلة المطروحة: هل تريد واشنطن من هذا الربيع النفطي الإجهاز على أنظمة وشعوب، وحرمان الإنسان من كل ما يسد به رمقه في هذه الحياة واستفزازه لمآرب أخرى؟ وهل خوف الولايات المتحدة الأميركية من سقوطها إذا تخلت عنها الصهيونية بشخصياتها ومؤسساتها وشركاتها عنها يدفعها لخدمة إسرائيل؟ ولماذا يصطف النفط وسياسات بعض الأنظمة مع الصهيونية لخدمة مصالح واشنطن؟ أم أن تخلي واشنطن عن إسرائيل يعني سقوط إسرائيل؟

* عميد متقاعد

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبأ المعلوماتية